الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من حوادث 8 ماي 1945

من إعداد الأستاذة: جمعة بن زروال

قسم التاريخ جامعة باتنة 1

تعتبر حوادث 8 ماي 1945 من أهم المحطات التاريخية الحاسمة في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية، فبفضل هذه الحوادث تحدد المسار التاريخي للتيارات السياسية الموجودة في الجزائر والمتمثلة في الاتجاه الوطني والاتجاه الإدماجي، ومن بين هذه التيارات السياسية التي تجسدت أفكارها وظهر اتجاهها وموقفها الحزب الشيوعي الجزائري

فما موقف الحزب الشيوعي الجزائري من حوادث 8 ماي 1945؟

وما رد فعل الشيوعيين الجزائريين من مجازر 8 ماي 1945؟

وما أسباب تضارب آراء الشيوعيين من هذه المجازر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات إرتأينا أن نقسم آراء ومواقف الحزب الشيوعي الجزائري إلى ثلاث مواقف:

أ. **الموقف الأول: موقف الحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F باعتباره حزبا يسيطر على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري الذي يعتبر جزء منه ووصي عليه.**

ب. **الموقف الثاني: موقف الحزب الشيوعي الجزائري والمتمثل في موقف المستوطنين الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر**

جـ. **الموقف الثالث: موقف الحزب الشيوعي الجزائري والمتمثل في موقف الشيوعيين العرب المسلمين.**

قبل دراسة موقف الحزب الشيوعي الجزائري من حوادث 8 ماي 1945 علينا أولا أن نعرف الحزب الشيوعي الجزائري وندرس الجذور التاريخية للحزب.

تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري:

ظهرت أول نواة تمثيل منظم للشيوعيين الجزائريين والذين أغلبهم من المستوطنين الفرنسيين في الجزائر في الوفد الذي شارك في المؤتمر الذي عقده الحزب الشيوعي الفرنسي في مدينة تور سنة 1920[1] والتي دعت إليه النخب الشيوعية في المستعمرات الفرنسية إذ تزعم الوفد الجزائري شارل أندري جوليان*.

إذ أكدت قرارات المؤتمر على إنشاء فروع شيوعية في المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا من بينها الجزائر عرفت بإسم الفيدراليات الشيوعية[2].

وفي سنة 1924 تأسس الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي 1924 بإسم الفيدرالية الشيوعية الجزائرية والتي بدأت تنشط وتؤسس فروع لها في عدة مدن جزائرية أغلب أعضائها من المستوطنين الأوروبيين في الجزائر البليدة– وهران– سيدي بلعباس– قسنطينة[3].

وبعد نضال سياسي طويل استطاع الشيوعيين الجزائريين أن يؤسسوا فرعا للشيوعيين الأوربيين والجزائريين في الجزائر سنة1924 وكان هذا الفرع تحت سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي وبعد مؤتمر فيليربان الذي أقر باستقلال الشيوعيين الجزائيين سنة1935 استقل الشيوعيين الجزائريين وأسسوا رسميا الحزب الشيوعي الجزائريP.C.A. [4]

بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يمارس نشاطه السياسي عن طريق مطالبه السياسية التي تتمثل في استقلال الجزائر مع تأسيس حكومة وطنية شعبية ذات حكم جمهوري شعبي جزائري موحد مع فرنسا الحرة وبعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية1939 قامت فرنسا بحل الحزب الشيوعي الجزائري من 39–43 بسبب آرائه السياسية ثم أعيد إلى نشاطه السياسي في سنة 1944 إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية. [5]

أ. موقف الحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F من حوادث 8 ماي 1945

اعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي أن حوادث 8 ماي 1945 هي بمثابة حوادث استفزازية قام بها أعوان هتلر من حزب الشعب والأعوان الآخرون المنتشرين في منظمات تدعي أنها ديمقراطية [6] اتهم الحزب الشيوعي الفرنسي الوطنيين وبإعلان هذه الانتفاضة أكد الحزب الشيوعي الفرنسي في جريدته l'humanité الصادرة في يوم 16ماي و 31 ماي 1945 على معاقبة قادة الحركة الوطنية الذين جندوا وغرروا المسلمين للمشاركة في هذه الانتفاضة مثل زعماء أحباب البيان والحرية ورحب الحزب الشيوعي الفرنسي باعتقال

فرحات عباس* ود/ سعدان باعتبارهم [7] مسؤولين عن الحوادث المأساوية التي وقعت في مدينة سطيف وفي اليوم الموالي لحوادث 8 ماي 1945 حاول الحزب الشيوعي الفرنسي تبرير هذه المظاهرات كما يلي :" إن الشعب الجائع كان مدفوعا إلى العنف من طرف أشخاص جد معروفين لدى الإدارة وينبغي فورا معاقبة منظمي الانتفاضة الذين قادو حركة الشعب معاقبة شديدة وسريعة..." ولم يكتفي الحزب الشيوعي الفرنسي بالتنديدات بل شارك الشيوعيين في توجيه وفد إلى الحكومة العامة في الجزائر يمثل الحزب الشيوعي الفرنسي والجزائري يضم كل من Joann و Neuveu وعمار أوزقان* Caballersاستقبلوا يوم 10 ماي من طرف السيد Aldhuy رئيس ديوان الشؤون السياسية والدبلوماسية لدى الحاكم العام وتحدث الوفد عن " ... استفزازات أعوان هتلر من حزب الشعب وأن الحزب المجرم يحاول إشعال ثورة الجوع ونجح في إراقة الدماء والحث على الحرب الأهلية وأكدا على ضرورة معاقبة المحرضين لهذه الانتفاضة..." [8]

أصدر الحزب الشيوعي الفرنسي نداء إلى سكان شمال إفريقيا يطلب منهم الحذر من اتحاد الطابور الخامس* والامبريالية الفاشية لصيانة التنظيم الديمقراطي إذ قال في ندائه" .... كان في حوزة المتظاهرين أسلحة أوتوماتيكية فمن مونهم بها؟ ولماذا لم تحجز هذه الأسلحة؟.... إن الإدارة المجرمة هم زعماء حزب الشعب الجزائري أمثال مصالي الحاج والواشون المنتشرون في ثنايا التنظيمات... فعندما كانت فرنسا تحت سيطرة الفاشية لم تحرك تلك التنظيمات ساكنا وها هي الآن تطالب بالاستقلال في وقت كانت فيه فرنسا تحارب لتتحرر من قبضة القوات الفاشستية..." [9]

ونصح الحزب الشيوعي الفرنسي الحاكم العام بالجزائر لكي يسكت ويهدئ هذه الانتفاضة عليه أن يعود إلى الإصلاحات التي طالب بها المجلس الوطني للمقاومة وحكومة فرنسا الحرة ولسلامة وأمن فرنسا في الجزائر عليها أن تقوم بالإجراءات التالية:

- فصل أعوان الإدارة والشرطة والجيش الذين ثبتوا عجزهم أو كانوا متواطئين.
- إصدار العفو عن كل العناصر النزيهة التي غرر بهم الخونة
- تموين سكان الأرياف والقضاء على التفاوت بين الأوروبيين والمسلمين[10] وندد أعضاء وممثلي الحزب الشيوعي الفرنسي في البرلمان حوادث 8 ماي 1945 إذ قال Etienne

Fajon فـي 11 جويليـة 1945 " ... إن مجـازر قالمـة وسـطيف دبـرت مـن طـرف أحبـاب البيان وبالتعاون من الفاشية التي وجدت رجال غرر بهم من الوطنيين..."[11]

ولـم يكتفـي الحـزب الشـيوعي الفرنسـي بالتنديـدات والنـداءات والشـجب ضـد حـوادث 8 مـاي 1945 إذ شـارك العديـد مـن مناضـليه فـي هـذه المجـازر بقتـل العديـد مـن الجزائـريين فـي هـذه المظاهرات في عدة مناطق من البلاد.

ففـي مدينـة قالمـة وريفهـا ومدينـة سـطيف وضـواحيها وسـكيكدة وقراهـا تعرضـت العديـد مـن هـذه المنـاطق بالضـرب بالطـائرات والقنابـل وبـأمر وإشـراف مـن وزيـر الطيـران العضـو فـي الحـزب الشـيوعي الفرنسـي Titon تيتـون إذ كانـت هـذه الطـائرات تنتطلـق مـن مطـاري قالمـة وعنابـة[12] لضـرب القـرى والمداشر من نوع بـ B =26

واتهـم الحـزب الشـيوعي الفرنسـي بعـض الشخصـيات العربيـة مثـل شـكيب أرسـلان بأنـه كـان واقعـا تحـت النفـوذ الألمـاني وعـن طريقـه كـان الألمـان يبثـون دعـايتهم إلـى شـمال إفريقيـا والجزائـر خاصـة. [13]

وفـي الأخيـر نسـتنتج أن الحـزب الشـيوعي الفرنسـي كـان موقفـه معارضـا ومنـددا لحـوادث 8 مـاي 1945 وأرجع أسبابها إلى النقاط التالية

- **اعتبـر الحـزب الشـيوعي الفرنسـي أن حـوادث 8 مـاي 1945 سـببها الجـوع والفقـر الـذي عرفـه الشـعب الجزائـري أثنـاء الحـرب ع II ولـم يتعـرض إلـى دور الحـرب العالميـة II فـي تبلـور ونمـو الوعي الوطني داخل الحركة الوطنية الجزائرية والذي أدى إلى ظهور هذه الحوادث.**
- **اتهـم الحـزب الشـيوعي الفرنسـي زعمـاء الحركـة الوطنيـة مـن حـزب الشـعب وأحبـاب البيـان واعتبـر زعمـاء الحـزب مثـل: مصـالي الحـاج وفرحـات عبـاس ود/ سـعدان... هـم المسـؤولين عـن هـذه الحـوادث وطالـب الحـزب الشـيوعي الفرنسـي بمعاقبـة وسـجن زعمـاء الحركـة الوطنيـة وبسـرعة قبـل أن تتوسع حركة الانتفاضة إلى المدن الجزائرية.**
- **سـاهم بعـض عناصـر الحـزب الشـيوعي الفرنسـي فـي قمـع مظـاهرات 8 مـاي 1945 مثـل مسـاهمة وزيـر الطيـران الفرنسـي Titon بإعطائـه الأوامـر لضـرب القـرى والمداشـر فـي منطقـة قالمـة وسطيف...**

- أيد الحزب الشيوعي الفرنسي الحكومة الفرنسية في قمع مظاهرات 8 ماي عن طريق الاجتماعات واللقاءات ما بين الحزب الشيوعي الفرنسي والبرلمان والحكومة الفرنسية وطالبا بإصلاحات داخلية في الجزائر بالعودة لإصلاحات حكومة فرنسا الحرة وإسكات الشعب الجزائري وبهذا نستنتج أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان متواطئ مع فرنسا وجيشها في قمع مظاهرات 8 ماي 1945 في الجزائر فهذا كان موقف الشيوعيين الفرنسيين في فرنسا فما هو موقف الشيوعيين الفرنسيين والأوروبيين في الجزائر من حوادث 8 ماي !!!؟ وللإجابة عن هذا السؤال سوف نتطرق إليه في الموقف التالي:

الموقف الثاني: موقف المستوطنين الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر من حوادث 8 ماي 1945:

أثناء الحرب العالمية الثانية 1945/1939 كان نسبة المستوطنين الأوروبيين في الحزب الشيوعي الجزائري أكثر عددا من نسبة الجزائريين مما أدى إلى سيطرة المستوطنين على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري والدليل على ذلك موقف المستوطنين الشيوعيين من حوادث 8 ماي 1945 والتي كانت مساندة للسلطة الفرنسية فقد صرح مندوب الحزب الشيوعي الجزائري في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي العاشر المنعقد في 7 جوان 1945 إذ قال : " إن الذين يطالبون باستقلال الجزائر عن وعي أو دون وعي هم عملاء لدولة استعمارية أخرى، والحزب الشيوعي الجزائري يعمل لتقوية أواصر الوحدة بين الشعبين الجزائري والفرنسي" [14]

وشهر بنشاط المهرجين وعارض كل عمل يرمي إلى فصل الجزائر عن فرنسا ولقد ندد المستوطنين الأوروبيين في الحزب الشيوعي الجزائري للاعتداء الذي تعرض له " ألبير دونيه"Albert Denier سكرتير الفرع الشيوعي بسطيف من طرف مجهولين عرب وقطعوا يديه، كما تعرض رئيس المندوبين الخاصة الذي يتولى منصب رئيس البلدية الاشتراكي الموالي للعرب للاغتيال وحسب عامل العمالة " ليستارد كاربونال" le Strade carbonel فقد بلغ عدد الضحايا الأوروبيين من عمالة قسنطينة مائتين وثلاثة وعشرون 223 من بينهم مئة وثلاثة 103 موتى في صفوف الكولون وعائلاتهم تمت مهاجمتهم في مزارعهم. [15]

اتهم الشيوعيون الأوروبيين المستوطنين في الجزائر الوطنيين من حزب الشعب بأنهم هم سبب حوادث 8 ماي 1945 حيث كتبت جريدة Liberté الناطق الرسمي للحزب الشيوعي

الجزائري "... عن المؤامرة الفاشية شارك فيها الخونة من كل الأجناس والديانات...إن حزب الشعب وأحباب البيان هم خدام الفاشية العالمية..." [16]

وقد اتهم الشيوعيين الفرنسيين في الجزائر حزب الشعب بأنه كان وراء حادثة 8 ماي وحملته مسؤوليتها فهو الحزب الذي نظم مظاهرات في الأسبوع الأول من هذا الشهر للمطالبة بتحرير مصالي والإعلان عن وجود فرق مسلحة تقف عند الجسور والعمارات العامة والضيعات"[17].

وبعد حوادث 8 ماي 1945 صرح الحزب الشيوعي الجزائري في بيان له تحت عنوان" لا توجد ثورة عربية، إنها مؤامرة فاشية، وهذه هي الحقيقة"... إنها مجزرة منظمة في مدينة سطيف ومظاهرات شعبية يوم 8 ماي ظهرت مجموعة مندسة من المقاتلين المسلحين من عناصر حزب الشعب الجزائري الذين قاموا بالتقتيل بطريقة هتلرية..." [18]

ففي الجزائر خرجت شرذمة الاستفزازيين وهم من المهربين النشطين في السوق السوداء المعتمدين لدى بورجو " **Bourgeaud**" وسردا " **Serda**" وبن قانة * ولقد استفزوا الأطفال والبؤساء لتنظيم مظاهرات مضادة لـ **50.000** عامل مسلم وأوروبي متكتلين وراء الكونفدرالية العامة للشغل **C.G.T** إن هذا الاستفزاز من فعل حزب الشعب الذي يتلقى الأوامر من عند هتلر ذلك الذي يعذب الجنود الفرنسيين دون تمييز بين الأوروبيين والمسلمين إن هذه المظاهرات التي نظمها حزب الشعب الجزائري لدليل على السياسة التقليدية الساعية إلى تفرقة الصفوف، تلك ممارسات هتلرية لقد رفعت في الأقاليم الثلاثة شعارات تنادي باستقلال الجزائر، وتحث على الاستعداد لتنظيم المقاومة في الجبال الجزائرية وزرع الكراهية بين الجزائريين وتنظيم الاضطرابات، هذا الحزب يُنفذ في الجزائر الأوامر الهتلرية " أيها الجزائريون أيها الجزائريات:...

لا تنسوا أن السعي لشق الصفوف هو السلاح المفضل لدى أنصار هتلر فالاتحاد واجب لأنه يمكننا من إسقاط الأقنعة عن الذين يضرون بمصالح الشعب الجزائري والشعب الفرنسي ويمكننا من استئصال العنصرية والفاشية أينما وجدت أيها المسلمون إن الدعاية التي ينشرها حزب الشعب الجزائري هي الدعاية نفسها التي ينشرها العدو." [19]

وفي الأخير نستنتج أن الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر كان موقفهم سلبي من حوادث 8 ماي 1945 وهذا بتنديداتهم لهذه الأحداث واتهامهم لحزب الشعب وأحباب البيان والحرية ويعود سبب ذلك إلى ما يلي:

- كان موقف الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر ضد حوادث 8 ماي وضد الحركة الوطنية الجزائرية إذ اعتبرت هذه المجازر من تنظيم حزب الشعب وأحباب البيان وهذا بسبب سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي على قرارات وآراء الحزب الشيوعي الجزائري والذي يعتبر ليس حزبا جزائريا مثل الأحزاب الأخرى وإنما هو زائدة فطرية للحزب الشيوعي الفرنسي[20]
- سيطرة الأغلبية الأوروبية على الحزب الشيوعي الجزائري مما أدى إلى ميل المستوطنين الشيوعيين وتعاطفهم مع المعمرين الفرنسيين الذين تعرضوا للقتل أو لحرق أراضيهم بعد حوادث 8 ماي 1945.
- تعرض مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري في حوادث 8 ماي 1945 إلى القتل والاعتداء مما أثر سلبا على موقف الحزب من هذه الحوادث.
- وفي الأخير نستنتج أن موقف المستوطنين الشيوعيين من حوادث 8 ماي 1945 كان موقفا معارضا ومنددا واعتبر أن زعماء الحركة الوطنية هم السبب في هذه الثورة الشعبية بتشجيع من الفاشية والنازية.

الموقف الثالث: موقف الشيوعيين العرب المسلمين من حوادث 8 ماي 1945

كان الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الحرب العالمية II ينقسم إلى فئتين فئة أوروبية يهودية وهي التي تمثل الأغلبية من الحزب أغلبهم من المستوطنين وفئة أقلية تمثل الجزائريين المسلمين وأغلبهم من الطبقة النصف مثقفة والطبقة العاملة والمثقفة بالثقافة الفرنسية.

ومن بين أهم الشخصيات الجزائرية التي كانت بارزة في الحزب الشيوعي الجزائري " عمار اوزقان" الذي كان السكرتير والأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1945؟ كان موقف أغلبية الجزائريين الأعضاء في الحزب الشيوعي الجزائري معارضا لحوادث 8 ماي 1945 وتمثل ذلك في كتابات وخطابات السكرتير العام السيد" عمار أوزقان" الذي كتب في جريدة **Liberté** يتهم فيها الوطنيين من حزب الشعب بأنهم هم المتسببين الرئيسين في مظاهرات 8 ماي 1945 وحدد بعض الأسماء الرئيسية مثل: مفدي زكريا الشادلي المكي– سي الجيلاني وبودالي سفير... واتهم الحزب الشيوعي الجزائري حزب الشعب بأنه حزب إرهابي وفاشي[21]

وندد " عمار أوزقان" في مقال أخر في جريدة **Liberté** تحت عنوان: " مؤامرة سطيف واغتيال لعجالي" يقول فيها ما يلي:

"…. بعد المؤامرة الفاشية في مدينة سطيف وقالمة قامت السلطة العليا الفاشية في الحكومة العامة الكولونيالية بتدبير مؤامرة جديدة ضد الحزب الشيوعي الجزائري

باختيار ضحية جديدة من الحزب الشيوعي المتمثل في صديقنا " لعجال محمد السعيد*" السكرتير الفرعي للحزب الشيوعي الجزائري لمنطقة القصبة الذي اغتيل في الجزائر العاصمة ما بين ليلتي 17 و 18 ماي 1945 في ظروف سيئة إذ قتل من طرف الشرطة الفرنسية بثلاثة رصاصات قاتلة وكان الهدف من هذه الجريمة هو تدمير الحزب الشيوعي الجزائري[22]…".

وقد كتب تقرير سري من طرف الشرطة الفرنسية مؤرخا في 26 ماي 1945 حول قضية اغتيال المناضل الشيوعي لعجالي محمد السعيد الذي كان مطاردا من طرف الشرطة الفرنسية وعند القبض عليه وجدت لديه بطاقتي للهوية الأولى بإسمه الحقيقي أما البطاقة الثانية فكانت باسم بوصوف محمد، وكان عمر لعجالي 25 سنة ويعمل كطوبوغرافي في مكتبة Heintzوقد تم اغتيال لعجالي سكرتير خلية الحزب الشيوعي الجزائري لمنطقة القصبة في ليلة 17-18 ماي 1945 في ظروف غامضة من طرف الشرطة الفرنسية بعد مطاردته وإطلاق النار عليه بثلاث رصاصات[23].

واتهم الحزب الشيوعي الجزائري على لسان " عمار أوزقان" مناضل حزب الشعب بتدبير الأحداث ونعتهم" بخدام الفاشية" و " الوطنيين المزيفين" وهلل بإيقاف فرحات عباس مؤكدا بمقولة الأمة قيد التكوين وقال " …إن المواطنة الجزائرية لا تطرح الآن بسبب وجود عناصر مختلفة أوروبية مسلمة– يهودية– تحاول أن تنصهر لتشكل كلا يؤدي في الأخير إلى ميلاد شعب جديد…" [24]

اهتم الحزب الشيوعي الجزائري بمجازر قالمة وسطيف وتوفي العديد من المسلمين، إذ اعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أن حوادث 08 ماي 1945 ما هي إلا مظاهرات شعبية نظمت من طرف أحباب البيان والحرية وحزب الشعب الجزائري ثم تحولت إلى اشتباكات ومجازر واغتيالات ،كان أحباب البيان وحزب الشعب المتهم الرئيسي في هذه الأحداث[25].

بالإضافة إلى موقف السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري " عمار أوزقان"هناك مواقف مماثلة للعديد من الجزائريين الأعضاء في الحزب الشيوعي من بينها موقف ممثل الحزب الشيوعي بقالمة وممثل الحزب في لجنة فرنسا المكافحة " عيسى نعينع" الذي أيد أعمال أشياري نائب

عمالة قالمة " السوبر بفي" قائلا " ... نائب عامل العمالة السوبر بفي **Achiary** أشياري لقد أنقذنا، ولو كنت مكانه لتصرفت بنفس تصرفه حيث كانت له الشجاعة والقوة والقدرة اللازمة" إلا أن اتهامات الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه السليم من حوادث 8 ماي 1945 بدأت تتراجع لدى بعض أعضاء الحزب من الجزائريين إذ قدم السيد " محمد شوادرية" عضو الحزب الشيوعي الجزائري ونائب منطقة سوق أهراس في المجلس التشريعي الفرنسي تقريرا في يوم 28 فيفري 1946 عن أحداث 8 ماي 1945 بمنطقة قالمة خاصة بمنطقة واد الشحم **Villars**[26] سابقا يقول فيه " ... لما ذا هذا الحقد وهذه الكراهية لقتل الأهالي الجزائريين الأبرياء بدون تحقيق وبدون حكم قضائي وأية محكمة كانت مخولة من الوجهة القضائية بإدانة هؤلاء الضحايا..." [27]

- وبهذا نستنتج ان موقف الشيوعيين المسلمين أغلبهم خاصة القادة كان موقفهم ضد مظاهرات وحوادث 8 ماي 1945 باعتبارها مظاهرات استفزازية.
- اتهم أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري حزب الشعب وطالب بردعه وتقليص نفوذه وعزله عن غيره من التشكيلات بتحميله مسؤولية المجازر[28]
- كان من ضحايا مظاهرات حوادث 8 ماي 1945 بعض مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري مثل: مقتل لعجالي محمد السعيد.
- بعد مظاهرات 8 ماي تراجعت بعض مواقف الشيوعيين الجزائريين وبدأوا ينددون بهذه المجازر وهذا بسبب موقف الرأي العام الجزائري والرأي العام العربي مما أدى ببعض الشيوعيين الجزائريين إلى شجب هذه المجازر واعتبراها مجازر لقتل الأبرياء.
- بسبب موقف الحزب الشيوعي الجزائري السلبي من حوادث 8 ماي 1945 خرج العديد من الجزائريين المناضلين في الحزب الشيوعي الجزائري من الحزب وانضموا إلى حزب الشعب والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- وفي الأخير نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري وباختلاف عناصره وفئاته الفرنسية الأوروبية واليهودية والجزائرية المسلمة" أن الحزب الشيوعي الجزائري أيد مجازر 8 ماي 1945 وأيد القمع الفرنسي في هذه المظاهرات مما جعله حزبا يخدم مصالح الفرنسيين والمستوطنين في الجزائر وأثر سلبا على مساره السياسي في المستقبل.

نتائج حوادث 08 ماي 1945 على الحزب الشيوعي الجزائري:

ساهمت حوادث 08 ماي 1945 بدور كبير في تغيير المسار السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بسبب موقفه المعارض من هذه الحوادث إذ وجد معارضة كبيرة من طرف الوطنيين مما أدى بأعضائه إلى إعادة النظر في برنامجه السياسي الذي تغير جذريا سنة 1946(29)، والدليل على ذلك هذه النتائج المستخلصة من حوادث 8 ماي 1945.

- **بعد حوادث 8 ماي 1945 قام أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري بتغيير وتجديد هيكلة الحزب إذ تم طرد عمار أوزقان من الحزب بسبب موقفه المعارض من حوادث 8 ماي 1945 وتعيين العربي بوهالي* كأمين عام للحزب الشيوعي الجزائري سنة 1947(30).**
- **تغيير مسار الحزب الشيوعي الجزائري إذ حاول تصحيح مساره السياسي لصالح الحركة الوطنية الجزائرية وتأسيس جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية في 21 جويلية 1946 داعيا إليه مختلف الاتجاهات السياسية في الجزائر(31).**
- **بعد حوادث 8 ماي 1945 ركز الحزب الشيوعي الجزائري نشاطه السياسي على الفئة العمالية بهدف استقطاب هذه الفئة الشغيلة بالمطالبة بحقوق العمال والتركيز على النشاط النقابي والجماهيري بتأسيس النقابة العامة للعمال C.G.T و اتحاد الشبيبة الجزائريةU.J.D.A واتحاد النساء الجزائريات U.F.A.(32)**
- **خروج العديد من الجزائريين من الحزب الشيوعي الجزائرية بعد حوادث 8 ماي 1945 بسبب موقفه المعارض خاصة أعضاء اللجنة المركزية للحزب مثل محمد معروف وبسبب سيطرة المستوطنين الأوربيين على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري على حساب مواقف الجزائريين مما أدى إلى الخروج العديد منهم نحو الأحزاب الوطنية الأخرى.**

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري كان موقفه سلبي من حوادث 8 ماي 1945 بسبب سيطرة الشيوعيين الأوربيين وضغط الحزب الشيوعي الفرنسي على أفكاره ومواقفه السياسية تجاه القضية الوطنية الجزائرية.

إذ اعتبر تابعا للحزب الشيوعي في مختلف المواقف السياسية كما وصفه محمد حربي أن الحزب الشيوعي الجزائري هو بمثابة زائدة دودية للحزب الشيوعي الفرنسي مما أثر سلبا على المسار التاريخي للحزب.

الهوامش:

---

(1) Les archives d'outre-mer. Aix-en Provence .Marseille, France, boit N° 81F758, P.C.A.

* شارل **أندري جوليان**: من مواليد فرنسا انتقل إلى الجزائر سنة 1906 واستقر في وهران، مارس النشاط السياسي عبر الكتابة في المجلة الأسبوعية الكفاح الاجتماعي بعد انضمامه إلى الحزب الاشتراكي وهو في 18 عشر، وبعد الحرب العالمية الأولى شارك في الانتخابات وأصبح عضو في المجلس العام ثم أصبح عضوا في المجلس الاشتراكي سنة 1920 وفي نفس السنة عين كممثل للدعاية بشمال إفريقيا، شارك في مؤتمر تور بين التيارين الاشتراكي والشيوعي فانضم إلى الحزب الشيوعي رسميا وكان جوليان ضمن الوفد الشيوعي الفرنسي في مؤتمر الأممية الشيوعية الثالثة في 22 جوان إلى 12 جويلية 1921 وأصبح الناطق الرسمي للشيوعيين بالجزائر وساهم في تأسيس فيدرالية الشيوعيين الجزائريين 1924.

(2) منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، سلسلة مشاريع البحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر ، مطبعة البساتين ، بئر مراد رايس، الجزائر، ص276.

(3) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، 1931-1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1996، ص 291-292.

(4) Les archives d'outre-mer. Aix-en Provence .Marseille .boite N°81F 765 sur le parti communiste Algérien .

(5) Les archives d'outre-mer. Aix-en Provence .Marseille .boite N°G.G.A 40G/68 sur P.C.A fillaie duP.C.F.

(6) أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر 2003، ص 247.

* فرحات عباس: ولد بالطاهير سنة 1899 ولاية جيجل، تلقى تعليمه بجيجل وقسنطينة والجزائر ثم استقر كصيدلي بمدينة سطيف، وفي سنة 1920 بدأ حياته السياسية في فدرالية النخبة، وفي سنة 1938 أسس الاتحاد الشعبي الجزائري، شارك إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية حيث عمل كصيدلي وحرر بيان الجزائر سنة 1943، ثم أسس حزب أحباب البيان والحرية سنة 1943 وبعد الحرب العالمية الثانية تغيرت مواقفه السياسية تجاه الحركة الوطنية، بعد

انـدلاع الثـورة انضـم إليهـا سـنة 1956 ثم عـين في 1958 كـرئيس للحكومـة المؤقتـة إلى غايـة 1961، تـوفي في الجزائـر 24 ديسمبر 1985.

(7) Mahfoud Kaddache- histoire du nationalisme- tome II,Alger E.N.A.L,p723.

* من مواليد 07 مارس 1910 بالجزائر، زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، اشتغل في السن 13 عشر بالبريد والمواصلات، انخرط في صفوف الشباب الشيوعي سنة 1930 وأصبح في سنة 1945 أول ناب جزائري مسلم في البرلمان الفرنسي، وأصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1948، وفي سنة 1949 تم طرده من الحزب الشيوعي بحجة انحرافه عن الخط الشيوعي لفائدة التوجه الوطني.

وبعـد انـدلاع الثـورة المسـلحة، إلتحـق بصـفوفها ويعتـبر أحـد محـرري وثيقـة الصـومام 1956، تم القـبض عليـه مـن طـرف فرنسـا بسـبب نشـاطه السياسـي وسـجن في السـجون الفرنسـية لغايـة الإسـتقلال، أطلـق سـراحه، تقلـد عـدة مناصـب وزاريـة بعـد الاستقلال ليعتزل النشاط السياسي بعد 19 جوان 1965، توفي في 05 مارس 1981.

(8) أحمد محساس، مصدر سابق، ص 247.

* الطابور الخامس: يقصد به حزب الشعب وأحباب البيان.

Ben youcef khedda- les origines du 1er novembre-Alger éditions Dahlab 1989,
(9) p112.

(10) أحمد محساس- مصدر سابق، ص 248.

(11) Ben youcef khedda, op, cit, p293.

(12) إسماعيل سامعي- انتفاضة 8 ماي 1945بقالمة ومناطقها مديرية النشر الجامعية لقالمة 2004، ص 81.

(13) أبو القاسم سعد الله- الحركة الوطنية ج3، الجزائر، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع 1983، ص 240.

(14) إسماعيل سامعي- انتفاضة 8 ماي 1945- مرجع سابق، ص 142-143.

(15) هنري علاق- مذكرات جزائرية، دار القصبة، الجزائر 2007، ص 143.

(16) Mahfoud kaddache- histoire de nationalisme tome II, op, cit, p 724-725.

(17) أبو القاسم سعد الله- الحركة الوطنية الجزائرية- جIII ، مرجع سابق، ص 247.

(18) عبـد الحميـد زوزو- محطـات في تـاريخ الجزائـر والحركـة الوطنيـة والثـورة التحريريـة – دار هومـة للنشـر – الجزائـر- 2005، ص 238.

* مـن قانـة: احـد الإقطـاعيين الأثريـاء مـن منطقـة بسـكرة وأحـد عمـلاء فرنسـا في منطقـة الزيبـان أثنـاء الحـرب ع II إذ كرمتـه فرنسا بالعديد من النياشين لأنه يخدم مصالحها.

(19) أحمد محساس- الحركة الثورية- مصدر سابق، ص 245-246.

(20) محمـد حـربي- حيـاة تحـد وصـمود- مـذكرات سياسـية- 1945-4962 ترجمـة- عبـد العزيـز بوبـاكير- علـي قياسـية- دار القصبة للنشر- 2004، ص 88.

(21) Mahfoud Kaddache- histoire nationalisme- op, cit, p724.

* لعجالي محمد السعيد: أحد أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري والممثل العربي للحزب لمنطقة القصبة بالجزائر.

(22) عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية- مرجع سابق، ص 242.

(23)Archive d'Aix en Provence- boite N° 81 F 56 sur affaire l'adjali mohamed said

(24) حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية- دار المعرفة- الجزائر- 2001، ص 105.

Les archives D'Atre-mer o.p. cit, boite N° G.G.A 40G/68. Sur les évènements du
(25) Mai 1945.

(26) إسماعيل سامعي- مرجع سابق، ص 143.

(27) سامعي- المرجع نفسه- ص 143.

(28) أحمد محساس- الحركة الثورية في الجزائر- مصدر سابق، ص 249.

(29) مصلحة أرشيف ولاية وهران: D.A.W.O علبة رقم: B p 028 مقال بعنوان:

Le Mouvement nationaliste et la situation de l'Algérie , p7

* العربي بوهالي: السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري 1947-1962، ولد في 1912 بالقنطرة بالأوراس من أسرة فلاحية، أحد أعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي، عضو في مجلس السكرتارية للحزب 1939-1943 ثم أصبح السكرتير العام للجنة المركزية 1944 ثم الأمين العام للحزب 1947، وبعد اندلا ع الثورة تعرض للتضييق ومارس العمل السري من 1955-1956 وفي 1956 انتقل إلى أوربا الشرقية ومثل الوفد الخارجي للحزب الشيوعي إلى غاية 1962، وبعد الاستقلال تخلى عن النشاط السياسي.

(30) A.O.M , boit N° 81F758, op, cit.

(31) Hafid Khatib : 1 er juillet 1956, l'accord F.L.N, P.C.A office des publications universitaires , Alger, p115.

(32)A.O.M , boit N° 81F/760, union femme de l'Algérie